

# الأصول التاريخية للمعركة صراع الصراخ الع

## « مرحلة الملك عبد الع

د. عبدالله حسن الأشعل

تكشف الوثائق والدراسات أن مأساة فلسطين كانت أولى شواغل الملك عبد العزيز منذ ظهور بوادر هذه المأساة وأنه أبدى اهتماماً عالياً بها. كما لعب دوراً مباشراً فيها رغم أن خيوط هذه المؤامرة بدأت تتضح خلال الحرب العالمية الأولى في نفس الوقت الذي كانت بريطانيا فيه تسرف في عودها للشرق حسين من خلال مراسلات حسين - مكارم، والتي ثبت أنها كانت تخدع الشريف حسين حتى يشترك في المجهود الحربي ضد الأتراك. ومن المعلوم أن الملك عبدالعزيز كان يخوض في تلك الفترة حروباً شديدة في كثير من مناطق المملكة ضد خصومه فلم يكن بحاجة إلى عود الحكومة البريطانية حتى يحارب الأتراك. إذ ألزم جانب الحياد رغم عداوته للأتراك لأنه كان يرى أن كلا من الأتراك والإنجليز يقفون في وجهه ويعوقون جهوده بل إن الملك عبد العزيز رغم ظروف حروبه، وحاجته إلى مصداقة بريطانيا القوية حتى لا تجهض جهوده



# وقف السُّعودي رُحى الإسرائيلى - زئز ١٩١٥ - ١٩٥٣ م -

رفض فى اباء - كما سنرى - أن يكون مقابل اعترافها به فى اتفاقية دارين ١٩١٥ م، أن يعترف لها بالهيمنة واليد الطولى فى فلسطين.

ونلاحظ أن الفترة الزمنية التى انشغل فيها الملك عبد العزيز بمأساة فلسطين قد امتدت اذن من ١٩١٥ م تقريباً حتى وفاته عام ١٩٥٣ م ويمكن تقسيم هذه الفترة إلى ثلاث مراحل متميزة:

المرحلة الأولى : الملك عبد العزيز ومرحلة توحيد الدولة -

خلال هذه المرحلة كان هناك خطان متوازيان من التطورات، الأول بالنسبة لتطور المأساة، والثاني بالنسبة للملك وحروبه.

فيما يتعلق بتطور مسألة فلسطين شهدت المرحلة الأولى تبلور خطوط المؤامرة الصهيونية على فلسطين فيما عرف بتصريح بلفور، الذي أصدره اللورد بلفور وزير خارجية بريطانيا العظمى إلى أحد الرعايا البريطانيين اليهود، هو اللورد روتشيلد في ٢ نوفمبر ١٩١٧ م، وفيه حددت بريطانيا موقفها إذ أيدت الحل الصهيوني للمسألة اليهودية، وتعهدت من جانبها بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين وعندما انتهت الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٨ م وانعقد مؤتمر الصلح في فرساي بباريس حيث أمل المنتصرون شروطهم على المهزمن فيما عرف بمعاهدة صلح فرساي، أشارت تصريحات الرئيس الأمريكي ولسون في الحرية والاستقلال وتقرير المصير وحقوق الأقليات أمالا كبارا لدى سكان المستعمرات مثلما أثارت آمال الفلسطينيين في العدل الأمريكي ليرد عنهم الحيف البريطاني المتمثل في تصريح بلفور، ولم يكونوا يعلمون أن الفكرة الصهيونية كانت مختصرة هي الأخرى في الولايات المتحدة وأن الرئيس ولسون كان يفخر دائماً بأنه صهيوني<sup>(١)</sup> أي من أنصار الحل الصهيوني القاضي بأن تكون فلسطين مركز تجمع لليهود العالم في كيان سياسي مستقل، فلم يظفر الفلسطينيون وغيرهم من الولايات المتحدة حتى بالنظر اليهم على أنهم من الأقليات التي تحمس لهم الرئيس ولسون رغم أنهم كانوا أغلبية، ولم يكن اليهود يشكلون سوى ١٠٪ فقط عام ١٩١٨ م. وفاتهم كما فات غيرهم أن الأقليات التي قصدتها الرئيس الأمريكي هي الأقليات الأوروبية، وأن الدول الأوروبية كانت لا تزال ترى أن حماية القانون الدولي العام لا تمتد إلى خارج أوروبا حيث الشعوب المتبربرة، ورغم ما أبداه ولسون من تمسك باحترام إرادة الشعوب ومعرفة رغباتها، فقد أغفل توصية لجنة كينج - ١٩١٩ م بإسقاط الخطة الصهيونية وأيد تقرير لجنة أخرى متعاطفاً مع اليهود<sup>(٢)</sup> وفي ٣٠ يونيو وافق الكونجرس على المشروع الصهيوني<sup>(٣)</sup>.

وتقدمت المأساة خطوة أخرى عندما نص عهد العصبة<sup>(٤)</sup> - وهو جزء لا يتجزأ من معاهدة فرساي المطولة - على التزامات الدولة المنتدبة على فلسطين، وهي بريطانيا، التي صمم لها دورها في نظام الانتداب، وتشمل تنفيذ وعدو بلفور، ثم كانت الخطوة التالية في تصاعد مسيرة المأساة خطوات تنفيذية وإدارية في فلسطين لتنفيذ هذا الالتزام، تبدأ بوضع برنامج لتنظيم هجرة اليهود إلى فلسطين. وهكذا تزايد عدد

اليهود عن طريق الهجرة، حتى بدأ الميزان الديمغرافي بين العرب واليهود يختل بشدة، وبدأ العرب في فلسطين ينتهبون إلى هذا المخطط، ثم عمدوا إلى مقاومته، ونصاعدت المقاومة فيما عرف بالثورة العربية الكبرى فيما بين عامي ١٩٢٦ - ١٩٢٨ م. أما الخط الثاني المتعلق بالملك عبد العزيز وحروبه، فقد كان هو الآخر في تقدم مستمر انتهى بنجاح إلى ترسيخ دعائم الوحدة في شبه الجزيرة، وتوج بإعلان الملكة العربية السعودية عام ١٩٣٢ م.

ولا شك أن استقرار الأمور للملك عبد العزيز منذ عام ١٩٢٦ م واعتراف العالم بما فيه بريطانيا بسلطانته الجديد قد مكنته من أن يلعب دوراً أكبر في القضية.

هذه المرحلة هي أخطر مراحل القضية الفلسطينية حيث تبلورت فيها معالم المسألة. بحيث لم يبق سوى تدشينها بقيام إسرائيل عام ١٩٤٨ م. ولذلك نجد تزايد اهتمام الملك بها خصوصاً وأنها صادفت استقرار الأمور له في الجزيرة، ففي هذه المرحلة حدثت الثورة الفلسطينية الكبرى احتجاجاً على موجات الهجرة اليهودية القادمة من أوروبا تطاردها نفقة هتلر منذ توليه الحكم عام ١٩٣٣ م. كما شهدت هذه المرحلة الانتهاء إلى أن التقسيم هو الحل الوحيد للمشكلة، وبدأ يبرز فيها دور الولايات المتحدة المباشر الذي لم يقف عند حد الضغط على بريطانيا لتسهيل هجرة اليهود، وإنما بلغ أيضاً حد السعي لدى الملك عبد العزيز للسماح بهذه الهجرة ومحاولة اقناعه، واستمالته مرة أخرى للموافقة على ذلك. كذلك شهدت هذه المرحلة انتقال فكرة التقسيم من الإطار البريطاني الأمريكي إلى الإطار العالمي، وهو ما تمثّل في قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة لتقسيم فلسطين عام ١٩٤٧ م وأخيراً قيام إسرائيل في العام التالي.

#### المرحلة الثانية : الملك عبد العزيز والثورة العربية الكبرى في فلسطين :-

ليس معنى قولنا أن الثورة الفلسطينية ٢٦ - ١٩٢٩ م هي التي أبرزت دور الملك عبد العزيز، أنه لم يولي تطور المشكلة اهتمامه من قبل، بل كانت رغم مشاغله

العديدة - محور اهتمامه. ويشير المؤرخ أمين سعيد إلى اهتمام الملك بأعمال اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني في القاهرة عام ١٩٢٩ م وهو يناقش تطورات المشكلة في ضوء حوادث حائط المبكى، حيث استنكر الملك اعتداء اليهود على المصلين المسلمين في المسجد الأقصى في أكتوبر ١٩٢٩ م وينقل أكرم زعيتر عن عونى عبد الهادي صورا من مظاهر اهتمام الملك بالقضية<sup>(٤)</sup>، كما يشير إلى زيارة ولى عهده، الأمير سعود بن عبد العزيز ١٩٣٥ م للاطلاع على الوضع في فلسطين<sup>(٥)</sup>.

وتكشف دراسة حديثة لأحد الباحثين اليهود<sup>(٦)</sup> تعاليج جذور العلاقة بين الدول العربية والقضية الفلسطينية، أن الملك عبد العزيز قد تابع الثورة وأبدى حرصه الشديد على نتائج النضال الفلسطيني، وحرص على أن تؤتي ثمارها ويجنبها الأخطار، كما يشير إلى نقطة هامة يكشف عنها لأول مرة، وهي أن الحكومة البريطانية اتجهت إلى توسيط الملك عبد العزيز، وبعض الزعماء العرب مع الفلسطينيين لوقف الثورة مقابل تعهد بريطانيا بوقف الهجرة اليهودية إلى فلسطين باعتبار أن هذه الهجرة هي سبب هذه الثورة، وكان وقفها هو مطلبها الرئيسي. ولكن الدوائر الصهيونية عملت على عرقلة هذا الخط، وكشفت في الصحافة وفي البرلمان. وكذلك توضح هذه الدراسة أن الملك عبد العزيز هو الزعيم العربي الوحيد الذي لم توغله بريطانيا بالتدخل فضلاً عن أن الملك عبد العزيز تدخل اما بمبادرة منه، أو بعد استنجد الفلسطينيين به لمساعدتهم.

وفي دراسة عن الثورة الفلسطينية، يتضح لنا من الوثائق البريطانية أن الشيخ كامل القصاب مبعوث الملك عبد العزيز قد قرأ على اجتماع اللجنة العربية العليا رأى الملك الذي ترك للجنة وقف الاضراب أو استمراره على ضوء مصالح البلاد وقدرات الثوار، وأنه وعد في الحالتين بمساعدتهم ومساندتهم، وصارحهم بأنه اتصل بالحكومة البريطانية عدة مرات لكي تتعهد بوقف الهجرة مقابل تعهد الملك بوقف الاضراب، ولكنها لم تمنحه هذا التعهد. وهذا يصحح ما رددته اللجنة من أنه لولا الوساطة العربية لاستمرت الثورة ونجحت في وقف الهجرة.

ورغم ضعف وسائل الاتصال والاعلام، فإن الثورة الفلسطينية وجدت تجاوباً وتأييداً واسعاً للثوار في المملكة وتشكلت لجان لمساعدة المنكوبين، وصارت صحيفة صوت الحجاز تنشر أسماء المتبرعين وتهيب بالمزيد.

وكان الملك عبد العزيز حريصاً على سبرغور الانجليز بعد الثورة فاستمر في حوار مع الحكومة البريطانية املاً أن يعدل في سياستها تجاه القضية الفلسطينية، وأبرز لها دوره في تهدئة الثوار، واقناع الفلسطينيين باستقبال لجنة التحقيق الملكية (لجنة بيل)، ولكن بريطانيا كانت عازمة على تنفيذ وعد بلفور وفقاً لصك الانتداب، وهو السبب الذي جعل الملك عبد العزيز يرفض الدعوات المتكررة له لشغل المقعد المخصص للشريف حسين في عصبة الأمم المتحدة.

وتشير الوثائق البريطانية<sup>(٩)</sup> إلى أن الملك عبد العزيز أرسل للحكومة البريطانية في ٦ فبراير ١٩٣٧ م مقترحات خاصة بالقضية الفلسطينية وذلك في رسالة يشير فيها إلى أن اهتمامه الكبير بقضية فلسطين هو في نفس الوقت استجابة لموقف الشعب السعودي إذ يقول "ولقد عانينا الشيء الكثير من الضغط على رعايانا كي لا يظهر أي أمر يزيد تعقيد المشكلة، وكثير مما علمناه لم نخبر به الحكومة البريطانية". وفي هذه المقترحات السعودية نقطتان هامتان هما: "ايقاف الهجرة اليهودية وتقرير شكل الحكومة في فلسطين بالتفاهم مع أهلها"<sup>(١٠)</sup>.

وأحس الملك أن مقترحاته لم تلق الاهتمام الكافي من الحكومة البريطانية، فوجه تحذيراً، "هادئاً" اليها، بأنه استطاع حتى الآن أن يتحكم في مشاعره لتكون متمشية مع المصالح السياسية، لكنه وقف وحده، وأنه مالم يمكن إيجاد بعض الوسائل لارضاء عرب فلسطين فلن يستطيع أن يفعل أكثر من هذا من أجل بريطانيا" وعكف الملك على القضية يوليها كل اهتمامه واتصاله بالحكومة البريطانية، مثال ذلك أنه أرسل اليها في ٢٨ مارس ١٩٣٧ م، مضيفاً إلى مقترحاته فيذكرها بأن وعد بلفور يقضي بمنح اليهود وطناً قومياً في فلسطين. وليس بمنح فلسطين كلها لهم كواطن قومي، كما أن هذا الوعد

تعهد بعدم الاضرار بالعرب الأصليين، وأن اليهود الذين هاجروا حتى الآن يمكن اعتبارهم تحقيقاً للوعد، وأنه إذا عقدت حكومة وطنية معاهدة يمكن أن تتضمن حماية الأقليات بشرط ألا يسمح لليهود آخرين بالهجرة إليها، وألا يسمح بانتقال الأرض العربية إلى أيدي اليهود، وأنه شخصياً مستعد دائماً للمساعدة في اقتناع عرب فلسطين بأن يكونوا راضين عن أي شيء لا يهدد بانقراضهم في النهاية أو بإيجاد أغلبية يهودية في فلسطين تعرض للخطر مصالح العرب والمسلمين وبريطانيا، وأنه يأمل أن يجد هذا الموضوع ما يستحقه من الاهتمام وأن يعامل عرب فلسطين بعدالة ورحمة".

وفي ابريل ١٩٣٧ م أبرق المبعوث البريطاني في جدة إلى حكومته بما يردده الملك عبدالعزيز في جلساته الخاصة من أن السياسة الصهيونية خاطئة وأنه يخشى أن تؤدي - ونذر الحرب العالمية بادية - إلى ارتكاب العرب لمذبحة ضد اليهود، وأن وجود اليهود في فلسطين ليس في مصلحة بريطانيا ونقل مبعوثو بريطانيا إلى حكومتهم صلابة موقف الملك ومتابعته اليومية للمشكلة، واعتقادهم أنه إذا أدت سياسة بريطانيا إلى أن يصبح العرب أقلية في دولة يهودية فسوف ينقلب عدواً خطيراً لبريطانيا. وانزعجت الحكومة البريطانية من هذه التحذيرات، فحاولت المراوغة علّها تحتوي موقف الملك، اذ وجهت مبعوثها في جدة لمحاولة إيهام الملك أنها مهتمة بموقفه ومقترحاته، وأن يحاول المبعوث التركيز على نقاط الالتقاء بين موقف الملك وبعض نقاط تقرير لجنة بيل.

وقد أورد خير الدين الزركلي<sup>(١١)</sup> بعض نصوص المراسلات العديدة بين الملك عبد العزيز والحكومة البريطانية حول المشكلة الفلسطينية.

والواقع أن رسائل الملك كانت مفصلة وواضحة لا تترك لبساً أو سوء فهم أو اجتهاد في شيء يتعلق بها. ففي مذكرة سلمتها الخارجية السعودية إلى المفوضية البريطانية في جدة في سبتمبر ١٩٣٧ م يعبر فيها الملك عن دهشته لدى إبلاغه بتقرير اللجنة الملكية بالتقسيم، قبل اذاعته، ويوضح في صراحة تسامة أربعة أسباب تجعله يهتم هذا الاهتمام الشديد بقضية فلسطين، هي:

١ - أن وعود بريطانيا للعرب الاستقلال أعطيت في الأساس باسم الحجاز الذي أصبح قسماً مهماً من المملكة.

٢ - أن عدم حل القضية على وجه مقبول قد يؤدي إلى إيجاد هوة سحيقة لا يمكن اجتيازها بين بريطانيا والعرب، بما في ذلك من أخطار.

٣ - أن قضية فلسطين قضية عربية إسلامية، ولا يمكن لأي حاكم عربي مسلم أن يغفلها دون أن يعرض نفسه للانتقاد والتخطئة.

٤ - مسؤولية الملك مع زملائه الملوك العرب عن التوسط لتهديته الثوار الفلسطينيين.

ويروى خير الدين الزركلي<sup>(١٢)</sup> الدبلوماسي الذي رافق الملك مدة طويلة أنه كان يغلبه التأثير وتخلفه العبرة وهو يتكلم إلى المبعوثين البريطانيين عن مأساة عرب فلسطين.

ولقد كان الملك عبد العزيز عنيداً في موقفه ولا يقبل المساومة عليه على الإطلاق. فقد رفض مقابلة بن جوربون للتحديث في المشكلة الفلسطينية عام ١٩٣٨ م ويروى الشيخ حافظ وهبه أنه هو أيضاً رفض عرضاً آخر من هذا الزعيم الصهيوني وأقره الملك على ذلك، لأنه كان قد رفض عرضاً من فيلبي لنفس الغرض.

وقد حاول الانجليز الضغط على الملك خلال المراحل الصعبة من تكوين الدولة، فيذكر خير الدين الزركلي<sup>(١٣)</sup> أن بريطانيا طلبت من الملك عام ١٩٢٦ م في اجتماعات وادي العقيق التي أسفرت عن عقد اتفاقية جدة، وضع مادة خاصة للاعتراف بمركز خاص لبريطانيا في فلسطين، ولكنه رفض ذلك.

وتحينت بريطانيا فرصة مطالبة الملك بإلغاء معاهدة ١٩١٥ م التي فرضت على نجد لتأخذ ثمن الغائنها منه «بالمركز الخاص» لها في فلسطين، واستمرت المحادثات نحو عشرين يوماً ولكنها توقفت، ولم تستأنف إلا بعد أن تنازلت بريطانيا عن هذه المادة، وبعض المواد الأخرى التي سبق وأن طلبت اضافتها<sup>(١٤)</sup>.



ويسرى جون فليبي<sup>(١٦)</sup> أن بعض الزعماء الصهاينة انتهزوا فرصة حاجة الملك عبد العزيز إلى المال في حروبه، فاتفقوا فيما بينهم على وضع خطة لتقسيم فلسطين وتوطين أعداد كبيرة من اليهود فيها، مقابل دفع مبلغ عشرين مليون جنيه استرليني للملك من المصادر الصهيونية في شكل قرض، لأنهم كانوا يتوقعون أن يصبح الملك زعيم الزعماء. Bossof Bosses على حد تعبير تشرشل للزعيم الصهيوني حاييم وايزمان. واعتقد فيلبي أن الحاجة سوف تلجئ الملك لقبول هذا العرض، ولكنه فوجئ بثورة الملك العارمة بمجرد أن فاتحه هو فيه، فقد عظم عليه فكرة أن يبيع فلسطين<sup>(١٧)</sup>. وكبر في نفسه هذه الإهانة التي وجهها الصهاينة له إلى حد أن تساومه الوكالة اليهودية وزعماء الصهيونية<sup>(١٧)</sup>. ويقول بيتر مانسفيلد<sup>(١٨)</sup>. إن رئيس البعثة الدبلوماسية الأمريكية في الرياض كرر العرض عام ١٩٤٣ م ولقي نفس المصير.

#### المرحلة الثالثة موقف الملك عبد العزيز من اتجاهات التقسيم :

فور إعلان توصيات اللجنة الملكية البريطانية بتقسيم فلسطين في يوليو ١٩٣٧ م قامت المظاهرات الغاضبة في جميع أنحاء المملكة العربية السعودية، وأرسل المتظاهرون برقيات للملك استنكاراً للتقسيم، ويؤيدونه في موقفه من رفض هذه الفكرة تماماً<sup>(١٩)</sup>. وكذلك أرسل علماء نجد رسالة للملك اعتبرها بمثابة فتوى دينية، مما يظهر الطابع الديني لموقف الملك من قضية الصراع العربي الصهيوني. وتقول هذه الرسالة إن تمكين اليهود من بسط ولايتهم في بلاد الاسلام أمر باطل ومحرم، وطلبوا من الملك في هذه الرسالة أن يقوم بالتصدي لهذا الخطر، وأعلن علماء نجد أنهم سينادون هم وعلماء الحجاز بالجهاد المقدس إذا طبقت سياسة التقسيم، وقد تشكل في مكة المكتب الرئيسي للدفاع عن فلسطين، حيث أخذ هذا المكتب يتصل بالمكاتب المناظرة له في مصر وسوريا والعراق للتنسيق معها للتصدي لسياسة التقسيم وإعانة الفلسطينيين<sup>(٢٠)</sup>.

ورغم هذا الاهتمام الدؤوب من الملك عبد العزيز بالقضية الفلسطينية، فإنه قد حرص في رسائله لعرب فلسطين ولجنتهم العليا ألا ينعكس ذلك الاهتمام في رسائله بل

بدأت هذه الرسائل فائرة، وسبب ذلك أنه كان لا يجب أن يعلن ويفاخر بأعماله، فضلاً عن أنه كان يفضل المعالجة الهادئة<sup>(٢١)</sup>. وقد أشار في رسالة إلى الحكومة البريطانية في ١٩٢٨/٤/٥ م إلى أن صمته قد يستغل لتجريح مركزه في العالم العربي والإسلامي.

وقد أدت هذه الطريقة بالفعل إلى إساءة البعض فهم موقف الملك عبد العزيز وأخفق المراقبون في التكهّن بموقفه، فحيث توقعوا أن يقبل فكرة التقسيم، فإذا هو أول من يعارض التقسيم ويستنكره ويتصدى له ويحذر من مخاطرة، وحاول بكل السبل أن يحارب قرار التقسيم. من ذلك ما نقل عن الشيخ يوسف ياسين مبعوث الملك قوله للمبعوث الألماني في بغداد في ١٩٢٧/١١/٥ م أن الملك يتوقع من ألمانيا أن تقوم بخطوات للحيلولة دون قيام دولة يهودية في فلسطين<sup>(٢٢)</sup>.

وتشير بعض المصادر<sup>(٢٣)</sup>، إلى أن الفترة من ٢٧ - ١٩٤٠ م شهدت قيام الملك عبد العزيز بالتراسل مع الألمان للحصول على شحنات من الأسلحة لصالح المناضلين الفلسطينيين، كما أنه عمل على مساعدتهم مالياً بقدر استطاعته حينذاك.

#### الملك عبد العزيز وقبول أمريكا لفكرة التقسيم

أدى قبول الولايات المتحدة لفكرة التقسيم التي اقترحتها اللجنة الملكية البريطانية إلى غضب الملك عبد العزيز فأرسل خطاباً<sup>(٢٤)</sup>، مطولاً إلى الرئيس الأمريكي روزفلت في ١٩٢٨/١١/٢٩ م (شوال ١٣٥٧هـ) أوضح فيه أن مناصرة أمريكا لليهود تعكس اغفالها لوجهة النظر العربية، وتأثرها بالدعاية اليهودية التي صورت سحق العرب على أنه عمل إنساني. وأن هذا لا يتفق مع تقاليد الديمقراطية الأمريكية المؤسسة على تأييد الحق والعدل ونصرة الأمم الضعيفة.

ولقد الملك عبد العزيز في خطابه هذا بالتفصيل جميع أسانيد اليهود وهي الحجة التاريخية: أنهم مشتتون في بلاد العالم. وأنهم يريدون مجتمعا في فلسطين يعيشون فيه أحراراً. وأنهم يعتمدون في تنفيذ ذلك على وعد بلفور.

ثم يوجز ما فصله في "مرافعته القيمة" قائلاً: من ذلك يتبين لفخامتكم أن حجة اليهود التاريخية باطلة، ولا يمكن اعتبارها، كما أن حجتهم من الوجهة الانسانية قد قامت فيها فلسطين بما لم يقد به بلد آخر، ووعد بلفور الذي يستندون إليه مخالف للحق والعدل ومخالف لمبدأ تقرير المصير، والمطامع الصهيونية تجعل العرب في جميع الأقطار يوجسون منها خيفة وتدعوهم لمقاومتها..

ثم راح يؤكد بعد ذلك على حقوق العرب في فلسطين "فهي عربية عرقاً ولساناً وموقعاً وثقافة وليس في ذلك أية شبهة أو غموض، وتاريخ العرب في تلك البلاد مملوء بأحكام العدل والأعمال النافعة".

وأوضح الملك أن عرب فلسطين قدموا للحلفاء في الحرب الأولى أفضل المساعدة ولم يجدوا منهم سوى النكران والجحود. وختم رسالته مؤكداً على أنه "ليس من العدل أن يطرد اليهود من جميع أنحاء العالم المتمدن وأن تتحمل فلسطين الضيقة المغلوبة على أمرها هذا الشعب برمته".

وقد رد روزفلت على الملك بخطاب موجز بتاريخ ٩ يناير ١٩٢٩ م ولم يعد فيه بشيء..

#### المرحلة الرابعة - مساعي الملك عبد العزيز لدى الولايات المتحدة وبريطانيا:

أدرك الملك عبد العزيز التحول الذي طرأ على الدور الأمريكي في القضية إذ شعر أن الولايات المتحدة تكاد تحل محل بريطانيا تدريجياً في تبني القضية مثلما أخذت تحل محلها في مسئوليتها العالمية في جميع أنحاء العالم. كذلك علم الملك باستقرار النية في هذا الاتجاه مما كشف عنه المؤتمر الصهيوني في بليمور ١٩٤٣ م. ولذلك أرسل في ٣٠ أبريل ١٩٤٣ م رسالة إلى الرئيس روزفلت<sup>(٢٥)</sup> الحاقاً بكتابه السابق إليه عام ١٩٢٨ م ينبه فيه إلى مساعي اليهود ودعاياتهم لاغتصاب فلسطين مستغلين ظروف الحرب، وأبدى خشيته من أن يقترب نصر الحلفاء في هذه الحرب العظمى بتحقيق جور فادح وذلك عند تمكين اليهود من فلسطين. ويؤكد الملك في كتابة على عدم أحقية اليهود

في فلسطين ويقول بشأن دعوى اليهود في فلسطين "تكاد السموات يتقطرن، وتنشق الأرض. وتخز الجبال، من كل ما يدعيه اليهود في فلسطين ديناً وديناً".

ويشير الملك إلى تزايد نسبة اليهود من ٧ ٪ عام ١٩١٨ م إلى ٢٩ ٪ عام ١٩٣٩ م، ويؤكد أنه لا يريد محو اليهود، ولكنه يطالب بالامحى العرب من أجل اسكان اليهود، ويقترح توزيعهم على دول الحلفاء. وناشد الملك الرئيس الأمريكي أن يعمل على انصاف العرب حتى يشاركوا الحلفاء نصرهم. وقد سبقت الإشارة في هذه الدراسة إلى أن تشرشل طلب من الملك خلال لقاؤهما عام ١٩٤٥ م في مصر قبول عدد من اليهود المضطهدين في بلاده، ولكن الملك رفض حتى مناقشة الموضوع، ونحن نرى أنه ربما كان هذا الموضوع وغيره مما تناوله هذا اللقاء سبباً في توتر اللقاء وعدم ارتياح الملك لتشرشل.

وبعد أن استقبل الملك عبد العزيز هو سكينز مبعوث الرئيس الأمريكي الذي سلمه رد الرئيس في يوليو ١٩٤٣ م، حملة الملك رسالة أخرى<sup>(٦٦)</sup> إلى الرئيس يؤكد فيها على موقفه من القضية.

ورأى الرئيس روزفلت من المفيد أن يلتقي بالملك عبد العزيز ليقنعه بالتخلي عن موقفه المتشدد لعرب فلسطين والمناهض للهجرة اليهودية إلى فلسطين، فالتقى الزعيمان على ظهر المدمرة الأمريكية كوينسي في فبراير ١٩٤٥ م في قناة السويس.

وينقل Benoist Mechin في كتابه "ميلاد مملكة"<sup>(٦٧)</sup> تفاصيل هذا اللقاء مستعيناً بأقوال نجل روزفلت، ومذكرات روزفلت نفسه، ومعلومات مدير أرامكو، وفيه أعاد الملك موقفه من العرب واليهود ورأيه في تسوية المشكلة وأصراره على هذا الموقف مما ترك علامات الإعجاب بصلابته وصراحته ووضوحه في نفس روزفلت، واعترف بأنه أفاد كثيراً بمعرفة جوانب المشكلة من هذه المقابلة، ووعده بالآ يتخذ موقفاً ضاراً بالعرب في المستقبل.

ويروى المؤلف<sup>(٢٨)</sup> عن هذه المقابلة أن الملك لم يبتسم وينفرج في النقاش إلا بعد أن انتهى من القضية الفلسطينية. وقد طلب الملك من الرئيس تعهد الولايات المتحدة - في إطار صيغة لتعاونهما - بمساندة كل المبادرات السعودية الخاصة بتحرير الشعوب العربية الموضوعة تحت الوصايات الأجنبية..

ويشير المؤلف<sup>(٢٩)</sup> إلى أن من أسباب إعجاب روزفلت أيضاً بالملك عبد العزيز قبوله بالتعاون مع الولايات المتحدة مع تمسكه الصارم باستقلال بلاده، وحرية القرار. وقال روزفلت في الكونجرس في مارس ١٩٤٥ م "لقد وعيت عن مشكلة المسلمين ومشكلة اليهود في حديث دام خمس دقائق مع ابن سعود أكثر مما كنت أستطيع معرفته بتبادل ثلاثين أو أربعين رسالة"<sup>(٣٠)</sup>.

وفي مارس ١٩٤٥ م عاد الملك يذكرُ الرئيس روزفلت بوعد الحلفاء للعرب، وراح يكرر في كتاب مفصل<sup>(٣١)</sup> متانة الحقوق العربية وفساد المزاعم اليهودية على نحو ما فعل في مراسلاته السابقة مع روزفلت، وتنبأ الملك بأن تكوين دولة يهودية في فلسطين سيكون ضربة قاضية للكيان العربي ومهددة للسلم باستمرار وقد حدد الرئيس روزفلت تأكيدات بالعدل في القضية، وذلك في رده على الملك<sup>(٣٢)</sup> بتاريخ ٥ أبريل ١٩٤٥ م.

ومما يذكر أن الملك عبد العزيز التقى بتشرشل أيضاً خلال وجوده بمصر للقاء روزفلت في فبراير ١٩٤٥ م، ويقول حافظ وهبه إن مشادة وقعت بين عبد العزيز وتشرشل بسبب تمسك تشرشل بموقف بريطانيا من اليهود وفقاً لوعده بلفور. ويبدو من رواية أمين سعيد<sup>(٣٣)</sup> لمقابلة الملك وتشرشل أن الأخير أثار الملك وأغضبه عندما افتتح حديثه بأنه أول واضع لسياسة إيجاد وطن قومي لليهود. ولكن الملك لم ييأس من اقناع تشرشل بالقضية فكتب إليه شارحاً وموضحاً في ١٠ مارس ١٩٤٥<sup>(٣٤)</sup> كما أن تشرشل سجل بمذاكرته إعجابه بالملك<sup>(٣٥)</sup>.

#### ترومان و عبد العزيز :

في ١٦ أغسطس ١٩٤٦ م نشرت جريدة أم القرى بياناً سلمته المفوضية

الأمريكية في جدة إلى وزارة الخارجية السعودية صادر عن البيت الأبيض يؤكد أن الحكومة الأمريكية لم تتقدم بأية فكرة من جانبها لحل مشكلة فلسطين بل رحبت بحلها بالتشاور بين الدول العربية وبريطانيا. ولكن مما أذهل الملك عبد العزيز صدور بيان آخر مناقض للأول بتاريخ ٤/١٠/١٩٤٦ م يظهر تأييد أمريكا لتوصية اللجنة الأمريكية - البريطانية بفتح باب الهجرة اليهودية إلى فلسطين وتحمسها لتنفيذ الفكرة. فكتب الملك للرئيس ترومان<sup>(٣٦)</sup> في ١٥/١٠/١٩٤٦ م بهذا المعنى. وذكره بوعود روزفلت، وحثه على اقرار الحق والعدل والانصاف لعرب فلسطين.

ورد الرئيس ترومان<sup>(٣٧)</sup> بتاريخ ٢٨/١٠/١٩٤٦ م مؤكداً على تأييد بلاده للحل الصهيوني وفقاً لوعده بلغور منذ صدوره، وتمسكه بأن تحقيق هذا الحل هو السبيل الوحيد لمواجهة كارثة اليهود في أوروبا واضطهادهم.

والواقع أن المراسلات بين عبد العزيز وترومان لم تنقطع أملاً من الملك في اقناع الرئيس بعدالة القضية العربية، واثباته عن تأييده لليهود، ونشر إلى بعضها<sup>(٣٨)</sup>: منها رسالة الملك إلى ترومان في ٢٣/٨/١٩٤٥ م، ورسالة في ٤ يناير ١٩٤٦ م، ورسالة ٢٤ مايو ١٩٤٦ م، ورسالة ترومان في ٨ يوليو ١٩٤٦ م، ورسالة الملك في ١٥/١٠/١٩٤٦ م .... الخ. وهكذا كانت الرسائل المشار إليها بعض ما سبقها وما لحقها من مراسلات يدافع فيها الملك عن حقوق العرب في فلسطين.

ولقد أفزع الملك عبد العزيز رجوع ترومان عن وعده سلفه روزفلت، وكان ذلك صدمة كبيرة له في مصداقية الولايات المتحدة. ويفسر دافيد هوارث ذلك بأن الملك لم يظن إلى أن النظام الأمريكي يفرق بين الوعود الشخصية للرئيس، والوعود الرسمية. لأن الوعد بمقاييس الملك البدوية أمر يتعلق بالشرف، وأنه وفق مفهومه حيث هو الدولة والحكومة، لا فرق بين وعد شخصي وآخر رسمي. ولنا على ذلك ملاحظتان : أولاً: أن الملك أوضح صراحة لروزفلت أنه يود أن يفهم الجانب الإنساني من المشكلة بوصفه إنساناً، وأن يلتزم بموقف بوصفه

رئيساً. وهذا يدل على تمييز الملك وإدراكه لهذا الفرق. والملاحظة الثانية. أن الخطة الصهيونية كانت أكبر من روزفلت وغيره وأنها كانت ماضية في طريقها، ولذلك فإن وعود روزفلت لعبد العزيز إما أن تنم عن غفلة بما يجري، أو قصد به تخديره وتهديته، أو أنها كانت آمالاً عند روزفلت.

#### المرحلة الخامسة. جهود الملك في الإطار العربي -

يلفت النظر إشارة الملك عبد العزيز في لقائه بوفد اللجنة العربية العليا التي زارته خلال زيارته للقاهرة في ١٣ يناير ١٩٤٦م، أربعة أمور تشكل جوهر السياسة السعودية حتى الآن، وهي تأكيد على أن قضية عرب فلسطين "وكانت ولا تزال في قلبه"، وأن طريقته في معالجة القضية ليست الأقوال وإنما العمل الصامت، ثم وصيته لعرب فلسطين بالتضامن والوحدة وأن يكونوا "كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً"، والأمر الرابع هو أن أساس مناصرة قضية فلسطين هو الإسلام والعروبة، إذ أكد أنه "لا يخدم قضية فلسطين حبا في فلسطين بل بدافع الإيمان بالدين الحنيف، فضلاً عن أنها قضية العرب كلهم".

وفي مؤتمر إنشاص في ٢٩ مايو ١٩٤٦م أكدت المملكة مع شقيقاتها العربيات على حق العرب في فلسطين، وناشدت إنجلترا وأمريكا وقف باب الهجرة اليهودية. كذلك سارعت المملكة إلى مؤتمر الجامعة العربية في بلودان عام ١٩٤٦م الذي اتخذ عدداً من القرارات لدعم عرب فلسطين ومناوأة اليهود، ورفض تقرير لجنة التحقيق البريطانية الأمريكية التي أيدت اليهود ضد العرب. وقرر السعى لدى بريطانيا لإنهاء انتدابها وتمكين شعب فلسطين من تقرير مصيره. ثم اشتركت المملكة في مؤتمر الاسكندرية في ١٢ أغسطس ١٩٤٦م لتنسيق الموقف العربي في مؤتمر المائدة المستديرة في لندن في ١٠ سبتمبر ١٩٤٦م.

وعندما نظرت الجمعية العامة للأمم في سبتمبر سنة ١٩٤٧م تقرير لجنة

فلسطين التي أوصت بتقسيمها، انتهت بقرار من الجمعية بهذا المعنى، وقد أرسل الملك وزير خارجيته الأمير فيصل إلى اجتماعات الجمعية حيث ناشد الشعب الأمريكي الا يوافق حكومته على فكرة تقسيم فلسطين التي تؤذن باضطرابات لا تنتهي في الشرق الاوسط<sup>(١٠)</sup>. وتقدم الوفد السعودي باقتراح مع العراق وسوريا يقضي بإنهاء الانتداب على فلسطين، والاعتراف باستقلالها كدولة واحدة، وكان هذا الاقتراح ضمن المقترحات الأخرى التي أحالتها الجمعية على اللجنة الخاصة بالقضية الفلسطينية لدراستها<sup>(١١)</sup>.

ورفضت المملكة قرار التقسيم، وأصدرت الخارجية السعودية في مايو ١٩٤٨ م بياناً<sup>(١٢)</sup> أيدت فيه القرارات العربية التي تتخذ للدفاع عن فلسطين والمحافظة على عروبتها والحيلولة دون تقسيمها، وقيام الدولة اليهودية، كما قررت المملكة بالاشتراك مع شقيقاتها الدخول إلى فلسطين في الموعد المتفق للدفاع عسكرياً عنها.

هكذا نلاحظ أن الملك عبد العزيز كان يدرك بحسه الفطري السليم جميع أبعاد المسألة في فلسطين منذ بدايتها وطوال مراحل تطورها.

هكذا كان توقعه لتغليب اليهود على العرب، ولرؤيته في الحل الصحيح للمشكلة، وواقعيته في تقدير جوانب الموضوع بأكمله، إذ كان يقدر مدى التزام بريطانيا بوعدها والقوى السياسية الصهيونية التي رسمت هذا الالتزام وحدوده ووسائل تنفيذه، في نفس الوقت الذي فهم فيه بشكل عميق أن الصهاينة نجحوا في اقناع بريطانيا بأن مصلحتها في مصر تقتضي تواجد النفوذ اليهودي في فلسطين. وكان الملك يصر على أن الظلم والاضهاد الذي حاق باليهود في أوروبا سببه سوء عاداتهم وخياناتهم لأوطانهم، وأن ظلمهم هذا المزعوم في أوروبا لا يجب أن يتحمله عرب فلسطين الأبرياء وأن يدفعوا هم ثمنه بلا جريرة وأن يشردوا من أوطانهم، بل يطالب بتوطين اليهود في البلاد التي طردوا منها بعد زوال الظروف التي طردوا فيها وأسباب طردهم، أو توطينهم في دول الخائفاء.

وكان الملك يدرك أبعاد المؤامرة الكبرى بين بريطانيا والولايات المتحدة وبين الاستعمار الصهيونية والشيوعية خصوصاً بعد تحمس الاتحاد السوفيتي لقيام



اسرائيل، وادخاله الموضوع في نطاق الحرب الباردة الجديدة، كما كان يدرك أن المؤامرة تستهدف العرب جميعاً ولا تقتصر على عرب فلسطين.

ولقد غضب الملك لاعتراف واشنطن بإسرائيل نكثاً بوعده روزفلت للملك حتى أنه رفض وقتها قبول مبلغ ١٥ مليون دولار كقرض من بنك التصدير والاستيراد الأمريكي<sup>(١٣)</sup>.

### المرحلة السادسة : مرحلة المواجهة وقيام اسرائيل ( ١٩٤٨ - ١٩٥٣ م )

لم يتردد الملك عبد العزيز في أن يشترك الجنود السعوديون مع اخوانهم المصريين وبقية الدول العربية التي قررت التصدي عسكرياً لليهود، وهذه الدول هي سوريا والعراق ولبنان والأردن.

وأدرك الملك عبد العزيز في تلك المرحلة أن الصراع قد انتقل من كونه صراعاً داخلياً أو حرباً أهلية بين العرب واليهود المدعومين من بريطانيا وأمريكا في فلسطين، إلى دائرة الصراع ذي الطابع الدولي. كذلك لا بد أنه قد أدرك أن فرضيات المشكلة قد تغيرت بعد زرع إسرائيل في قلب المنطقة العربية غير بعيد عن الحدود السعودية خصوصاً وأن إسرائيل بدأت تطالب منذ قيامها واغتصابها لموطئ قدم لها على خليج العقبة بحرية المرور في مضائق تيران وفي الخليج نفسه على أساس أنه ممر مائي دولي. وقد نجحت إسرائيل بالفعل في مؤتمر جنيف لقانون البحار عام ١٩٥٨ م في اقرار هذا الزعم في المادة ١٦/٤ من اتفاقية الجرف القاري.

ويبدل استقراء فكر الملك عبد العزيز أنه كان يدرك بعداً استراتيجياً واضحاً في الصراع العربي الاسرائيلي بوضعه الجديد، كما كان يستشعر بعداً أمنياً ملحوظاً للمملكة أفصح عن نفسه بعد ذلك في القول والفعل.

وقد أوضح في رسالة بعثها للرئيس ترومان<sup>(١٤)</sup> في ٤ يناير ١٩٤٦ م " أن برامج

الصهيونية .. لا تعتبرها الحكومة السعودية موجهة لفلسطين وحدها، بل هي في نفس الوقت تعتبر خطراً مهدداً للمملكة ... وقد أوضحت هذا بكل جلاء لسلفكم ... روزفلت". وقال إن الصهيونية تهدد أمن الشرق الأوسط والمملكة العربية السعودية.

ويتصل بهذه النقطة أن الملك عبد العزيز ظل على قناعة كاملة من أن تخاذل العرب وتهاونهم وتناحورهم هو السبب في ضياع فلسطين بما في ذلك هزيمة العرب أمام إسرائيل عام ١٩٤٨ م<sup>(١٥)</sup>. وكان الملك لا يوافق على أن يطلب العرب مناصرة غيرهم قبل أن يتحدوا ويخلصوا ويتساندوا، وكان يحلوه أن يردد قول الشاعر<sup>(١٦)</sup> :

إذا خائتك الأدنى الذي أنت حزبه فوا عجباً إن سالفك الأبعد

وهناك نقطة أخرى سبق للملك أن أعرب عنها في مراسلات الملك عبد العزيز مع الحكومة البريطانية مما سبق الإشارة إليه، وهي أنه لا يستطيع - وهو يتعامل مع اليهود - أن يغفل التجربة المريرة التي عاناها الرسول منهم<sup>(١٧)</sup> وأنه لا يثق فيهم ولا يأمن غدرهم ومكرهم، وأنه يخشى على الأماكن المقدسة منهم، ولذلك كانت المملكة هي الدولة العربية الوحيدة التي لم تسمح بدخول أي يهودي إليها.

وتجدر الإشارة إلى أن الملك فيصل عندما كان يمثل المملكة في الأمم المتحدة في دورة الجمعية عام ١٩٤٩م التي قبلت فيها إسرائيل في الأمم المتحدة، قد عاد بقناعة أكدت نظرة والده الملك عبد العزيز، وهي التواطؤ بين الاستعمار والشيوعية والصهيونية، وأن العرب هدف لهذا التواطؤ، وأن تقرب أيهم للعرب إنما بهدف خدمة مصالح هذه الأطراف.

#### المملكة العربية السعودية وحالة الحرب مع إسرائيل

اشتركت المملكة العربية السعودية عام ١٩٤٨م بكتيبة ضمن مواقع القوات المصرية ولما انتهت الحرب بقيت هذه الكتيبة مؤقتاً في مصر. كذلك كان للمملكة بعض

القوات في الجبهات الأردنية والسورية. فهل هذا القدر من المشاركة العسكرية يدعو إلى القول بأن المملكة دولة محاربة Belligerent State تربطها بإسرائيل علاقة حرب من الوجهة القانونية، أم أن السعودية تعتبر في حالة حرب بحكم علاقة التضامن بينها وبين بقية الدول العربية المحاربة في إطار ميثاق الدفاع العربي المشترك، والتزاما منها بالقرارات العربية بشأن التكاتف السياسي وغيره ضد إسرائيل.

الواقع أنه تطبيقاً للقواعد العامة لقانون الحرب فإن الدولة تكون في حالة حرب قانوناً State of war إذا هي أعلنت الحرب حتى لو لم تشترك في العمليات الحربية، بل لا تعد في حالة حرب بغير هذا الاعلان، حتى لو اشتركت في هذه الأعمال، والدولة المحاربة قد تنظر إلى مساعدة دولة ثالثة لخصمها على أنها مجرد أعمال غير ودية un-friendly أو أعمال عدائية Hostile تخل بحيادها وتعرضها للعقوبات الانتقامية، ولكن الدولة الثالثة تظل في مرتبة أقل من الدولة المحاربة، وذلك في نظر الدولة المحاربة الأخرى المتضررة.

وعندما أبرمت اتفاقيات الهدنة عام ١٩٤٩ م تم توقيعها مع سوريا ومصر ولبنان والأردن. وقد حلت الأردن محل العراق الذي كانت له قوات في مواقع خاصة بها في فلسطين، وبذلك استبعد العراق من عداد الدول الموقعة على اتفاقيات الهدنة<sup>(٢٠)</sup>.

وواقع الأمر أن إسرائيل تكيف اتفاقيات الهدنة بالطريقة التي تخدم مصالحها حسب الظروف والفرص. فعندما تواطأت فرنسا وبريطانيا مع إسرائيل في عدوان ١٩٥٦ م لوضحت مصر أن اشتراك إسرائيل في العدوان واحتلالها لسيناء يعد انتهاكاً صارخاً لاتفاقيات الهدنة المعقودة بينهما، ولكن رئيس وزراء إسرائيل أكد أن اتفاقية الهدنة " قد ماتت ودفنت ".

ومن ناحية أخرى قامت إسرائيل في ٨ يونيو ١٩٨١ م بعدوانها على العراق ودمرت المفاعل النووي العراقي وتذرعت إسرائيل بحجتين غريبتين وهما : أن الهجوم عمل من أعمال الدفاع الوقائي عن النفس Pre-emptive Self-Defence وقد أظهرنا في دراسة سابقة فساد هذا الزعيم.

وزعمت اسرائيل من ناحية اخرى ان عملها العدواني هذا امتداد للأعمال الحربية التي تسوغها حالة الحرب التي تزعم انها تأسست بحكم اشتراك القوات العراقية في جميع المواجهات المسلحة مع اسرائيل على جبهات مختلفة وبحكم عدم قبول العراق لقرارات الامم المتحدة بشأن تسوية الصراع العربي الاسرائيلي بما في ذلك اتفاقيات الهدنة.

○ ○ ○

### الهوامش

(١) Mohamed Shadid, The United States and the Palestinians, London, 1981, P. 27

(٢) وهي لجنة الشرق الأدنى في المخابرات الأمريكية التي أوصت بأن يضمن مؤتمر السلام الاعتراف بالدولة اليهودية حال قيامها حيث قالت "فمن العدل والإنصاف أن تصبح فلسطين دولة يهودية" راجع د. نجيب صدقة، قضية فلسطين، بيروت ١٩٤٦ م ص ٦٥.

(٣) نص القرار المشترك لمجلس الكونغرس الأمريكي في محمد شديد، مرجع سابق، ص ٢٧.

(٤) المادة ٢٢ كم عهد العصبة، التي تضمنت التزام بريطانيا بتنفيذ صك الانتداب في ضوء وعد بلفور.

(٥) يوميات، أكرم زعيتر، بيروت ١٩٨١ م، ص ٢٥٦.

(٦) المرجع السابق، ص ٤ - ٥ جاء فيه أن الملك عبد العزيز قام برفقته فؤاد حمزة وخير الدين الزركلي بزيارة نابلس في ١٥ أكتوبر ١٩٣٥، وصور الشاعر عبد الرحيم محمود أمام الملك أهدار المساة بقوله

يسلوا الأمير أمام عينك شاعر	ضمت على الشكوى المريعة اضلعه
المسجد الأقصى أجفت تزوره	أم جئت من قبل الضيع تودعه
وغدا، وما انشاء لا يبقى سوى	دمع لنا بهمي وخذ تفرعه

لكن الحقيقة أن الذي قام بتلك الزيارة هو الأمير سعود بن عبد العزيز، وليس الملك نفسه. انظر مذكرات الشاعر عبد الله بلخير المنشورة بجريدة الشرق الأوسط، العدد ٢٥٨٩ بتاريخ ٢٠/١٢/١٩٨٥ م. وما نشره الأستاذ محمد حسين زيدان لرسالة الأستاذ محمد شراب، بجريدة عكاظ، العدد ٧١٣٥ وتاريخ ١٩ ربيع الثاني ١٤٠٦ هـ، حول هذا الموضوع.

(٧) M. J. Cohen, Origins of The Arab States involvement in Palestine, Middle East, Studies 1983, pp. 244 et seq.

(٨) د. عادل غنيم، الحركة الوطنية الفلسطينية من ثورة ١٩٣٦ م حتى الحرب العالمية الثانية، القاهرة ١٩٨٠، ص ٦٨ - ٧٠.

(٩) المرجع السابق، ص ٤١٠.

(١٠) يتلخص مشروع الملك عبد العزيز في الدعوة إلى إقامة حركة دستورية يمثل فيها سكان فلسطين حسب النسبة الحالية لأعدادهم وبضمانات كافية لحماية الأماكن المقدسة والأقليات والمصالح البريطانية في المنطقة، واشترط المشروع الحد من بيع الأراضي وتنظيم الهجرة بصورة تضمن الإبقاء على النسبة الحالية للسكان. راجع مقال د. عبد الوهاب أحمد، «بريطانيا والبحث عن حل سلمي للمشكلة الفلسطينية إبان ثورة عرب فلسطين ٢٦ - ١٩٣٩»، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد الرابع ديسمبر ١٩٨٢ ص ٢٢.

(١١) الزركي شبه الجزيرة، مرجع سابق، ص ١٠٧٩ وما بعدها.

(١٢) نفس المرجع.

(١٣) خير الدين الزركي، شبه الجزيرة، مرجع سابق، ص ١٠٧٢.

(١٤) المرجع السابق.

(١٥) أورد جون فيلبي هذه الرواية في كتابه Arabian Jubilee طبعة نيويورك ١٩٥٢ م ص ٢١٢ - ٢١٣. كما أورد الرواية حافظ وهبه سفیر الملك في لندن، ويذكر أنها حدثت مرة أخرى عام ١٩٤٠ م انظر ص ١٧٩ من كتابه «خمسون عاماً في جزيرة العرب»، القاهرة ١٩٦٠ م.

(١٦) Peter Mansfield, The New Arabians, U.S.A, 1981, P.71

(١٧) قال الملك عبد العزيز في حديثه للكونغرس هاري هو سكينز المبعوث الشخصي للرئيس روزفلت في يوليو ١٩٤٢ م أنه لا يوافق على اقتراحه باستقبال حاييم وايزمان بصفة خاصة لأنه أرسل شخصاً أوروبياً معروفاً (يقصد فيلبي) "يُكفني أن أترك مسألة فلسطين وتأييد حقوق العرب والمسلمين فيها ويسلم إلى عشرين مليون جنیه مقابل ذلك، وأن يكون المبلغ مكفولاً من طرف فخامة الرئيس روزفلت نفسه، فهل من جراءة أو دناءة أكبر من هذه؟ وهل من جريمة يتجرأ عليها هذا الشخص يمثل هذا التكليف، ويجعل فخامة الرئيس كفيلاً لكل هذا العمل الوضيع؟

انظر ذلك في أحاديث ومقابلات الملك التي جمعها محي الدين القاسبي ص ١٧٢.

(١٨) بيتر مانسفيلد ص ٧٢.

(١٩) يوميات أكرم زعيتر، بيروت ١٩٨١ م ص ٢٠٢.

(٢٠) خير الدين الزركي، الوجيز، مرجع سابق، ص ٢٥٤.

(٢١) بروي د - أمين رويحة في رسالة لأكرم زعيتر بتاريخ ١٩٣٦/٢/١ م أنه سأل الشيخ يوسف ياسين عن أنه رغم اهتمام الملك الكبير بالقضية الفلسطينية، فإنه لا يظهر ذلك، ففسره ذلك بأن الملك يخشى الفشل أمام الرأي العام إذا لم يكثر الانجليز لمطالباته، ولذلك يفضل أن تبقى مساعيحه صامتة. يوميات أكرم زعيتر، الحكومة الوطنية الفلسطينية ٢٠ - ١٩٣٩ م بيروت، ١٩٧٩ م.

(٢٢) د. عادل غنيم مرجع سابق، ص ٤١٥.

(٢٣) Sheikh Rustum Ali, Saudi Arabia and Oil Diplomacy, U.S.A, 1976, p 68

(٢٤) محيي الدين القاسبي، المصحف والسيف، ص ١٩٢ - ١٩٧ نقلًا عن أمين سعيد..

(٢٥) نص الرسالة في الزركي، ص ٢٦٢.

(٢٦) النص في الزركي الوجيز الثانية، ص ٢٦٤.

(٢٧) ترجم رمضان لاوند ص ٥٠٠ وما بعدها وانظر دافيد هوارث ص ٢٠٥ وما بعدها.

- (٢٨) ميشوا، مرجع سابق، ص ٥٠٢ - ٥٠٣.
- (٢٩) المرجع السابق، ص ٥٠٤.
- (٣٠) الزركني - الوجيز - ص ٣٧١.
- (٣١) النص في أمين سعيد، ص ٢٣١.
- (٣٢) النص في المرجع السابق، ص ٢٤٨.
- (٣٣) أمين سعيد، ص ٢٤١.
- (٣٤) الزركني - الوجيز - ص ٣٧٤ - ٣٧٦.
- (٣٥) يقول تشرشل في مذكراته أنه أعجب بعيد العزيز لاختصاصه للإنجليز. ولكن الدراسات تجمع على أن عبد العزيز لم يكن يخلص إلا للإسلام ومصالح المسلمين والعرب. David Mawarh, The Desert King.
- (٣٦) نص الرسائل في الوثائق الفلسطينية التي نشرتها الجامعة العربية، ص ٤٦٥ - ٤٦٦.
- (٣٧) نص الرد في المرجع السابق، ص ٤٦٧ - ٤٧٠ باللغة العربية وفي ص ٤٧١ - ٤٧٤ باللغة الانجليزية.
- (٣٨) نصوص هذه الرسائل في الزركني - الوجيز - ص ٣٨١ وما بعدها.
- (٣٩) دافيد هوارث، ص ٢٠٧.
- (٤٠) أمين سعيد، ص ٢٥٧.
- (٤١) أحمد فراج طابع، صفحات مطوية عن فلسطين - القاهرة - ص ٤٢.
- (٤٢) نص البيان في أمين سعيد، ص ٣٥٨.
- (٤٣) شيخ رستم علي، مرجع سابق، ص ٦٩.
- (٤٤) نص الرسالة في الزركني - الوجيز، ص ٣٨٢.
- (٤٥) H. St. John Philby, Saudi Arabia, Beirut 1968, pp. 348-349. راجع
- (٤٦) من خطاب الملك عبد العزيز في موسم الحج عام ١٣٦٥ هـ / نوفمبر ١٩٤٦. محيي الدين القاسبي ص ١٣٦.
- (٤٧) راجع على سبيل المثال حديث الملك مع أعضاء لجنة التحقيق الأمريكية البريطانية في الرياض في ٩ مارس ١٩٤٦ م في الزركني - الوجيز، ص ٣٨٤.
- (٤٨) تشير اتفاقية الهدنة بين الأردن وإسرائيل في مادتها السادسة إلى أن القوات الأردنية تحل محل القوات العراقية في مواقعها. وأن الحكومة العراقية فوضت الوفد الأردني للتفاوض مع اليهود نيابة عن القوات العراقية.
- راجع أيضاً في ظروف هذا الاحتلال. مذكرات عبد الله التل. كاترنة فلسطين. القاهرة ٢٩٥٩ م.
- (٤٩) راجع مقال د. عبد الله الأشعل بجريدة الأهرام القاهرية بتاريخ ١٠ يونيو ١٩٨١ م. ودراسته حول نفس الموضوع بمجلة السياسة الدولية، القاهرة، عدد يوليو ١٩٨١ م.